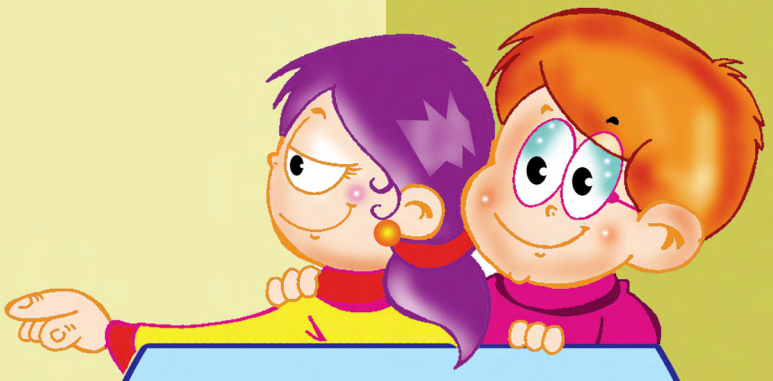
عندى حكاية

القبعة المسحورة

قصة : مُنَى زَغْلُول
رسوم : أحمد عبد النَّعِيم



دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير



زغلول ، منى .
القبعة المسحورة/ إعداد منى زغلول؛ رسوم أحمد عبد النعيم.
- ط ١ . - القاهرة : دار الطلائع للنشر والتوزيع، ٢٠٢١ .
١٦ ص ؛ ٢٠×٢٠ سم . - (سلسلة عندي حكاية)
تدمك ٠ ٥٥٣ ٢٧٧ ٩٧٧
١- قصص الأطفال. ٢- القصص العربية.
أ- عبد النعيم، أحمد (رسام).
ب- العنوان جـ- السلسلة
٨١٣,٠٢

رقم الإيداع : ٢٠٢١/١٥٢٣
الترقيم الدولي : 977-277-553-0

دار الطلائع
للنشر والتوزيع والتصدير

٥٩ شارع عبد الحكيم الرفاعي - خلف التوحيد والنور - مدينة نصر - القاهرة
تليفون: ٢٢٧٤٤٦٤٢ (٢٠٢+) تو فاكس: ٢٣٨٩٦٦٤٩ (٢٠٢+)
E-mail : info@altalae.org Web site: www.altalae.org

جميع الحقوق محفوظة للناشر
يحظر طبع أو نقل أو ترجمة أو اقتباس أى جزء من هذا الكتاب دون إذن كتابي سابق من الناشر ، وأية استفسارات تطلب على عنوان الناشر .

تصميم الغلاف الفنان: زكريا عبدالعال

اسْتَيْقَظَتْ سَلْمَى مِنْ نَوْمِهَا مُبكِّرًا نَشِيطَةً وَسَعِيدَةً، فَالْيَوْمُ هُوَ يَوْمُ مِيلاَدِهَا التَّاسِعُ وَاعْتَادَتْ أَنْ تَحْتَفِلَ بِهِ مَعَ أُسْرَتِهَا وَبَعْضِ الأَصْدِقَاءِ.

وَلأَنَّ الْيَوْمَ بِدَايَةُ عَامٍ وَنِهَايَةُ آخَرَ بِالنِّسْبَةِ لَهَا فَلَنْ تَجْعَلَهُ يَنْتَهِي دُونَ أَنْ تُرَاجِعَ نَفْسَهَا وَتُحَاوِلَ التَّعَرُّفَ عَلَى أَخْطَائِهَا حَتَّى لاَ تَقَعَ فِيهَا مُجَدَّدًا .

وَجَلَسَتْ سَلْمَى تَتَنَاوَلُ إِفْطَارَهَا وَلَفَتَ نَظَرَهَا جَرِيدَةٌ عَلَى الْمَنْضَدَةِ بِجُوَارِهَا فَأَخَذَتْهَا وَتَصَفَّحَتْهَا – كَانَتِ الْجَرِيدَةُ تَهْتَمُّ بِمُشْكِلاَتِ الْبِيئَةِ، فَقَرَأَتْ سَلْمَى بَعْضَ الْعِبَارَاتِ بِصَوْتٍ عَالٍ.



- تَلَوُّثُ الْـهَوَاءِ بِدُخَانِ الْـمَصَانِعِ وَعَوَادِمِ السَّيَّارَاتِ يَمْنَعُ الرُّؤْيَةَ الْوَاضِحَةَ وَيَحْجُبُ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ، فَيُؤَدِّى ذَلِكَ لِانْتِشَارِ الأَمْرَاضِ وَمَوْتِ النَّبَاتَاتِ الْـخَضْرَاءِ الَّتِى تَحْتَاجُ إِلَى الشَّمْسِ.

- نَحْنُ جَمِيعًا مَسْئُولُونَ صِغَارًا وَكِبَارًا عَنِ التَّلَوُّثِ الْمَـوْجُودِ حَوْلَنَا وَعَلَيْنَا أَنْ نَعْمَلَ لِيَعُودَ التَّوَازُنُ فِى الْبِيئَةِ .

- تَلَوُّثُ الْبِيئَةِ النَّاتِجُ عَنِ الْقِمَامَةِ يَتَسَبَّبُ فِى حَوَالَىْ 80 % مِنَ الأَمْرَاضِ الْمَـوْجُودَةِ .

انْدَهَشَتْ سَلْمَى مِمَّا قَرَأَتْ وَصَاحَتْ قَائِلَةً ... يَاه ، مَا كُلُّ هَذَا ؟ كَيْفَ نَعِيشُ فِى هَذَا التَّلَوُّثِ؟

آهْ لَوْ كُنَّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَعِيشَ بَعِيدًا عَنِ التَّلَوُّثِ وَلَكِنْ ، كَيْفَ وَالْعَالَمُ كُلُّهُ يَشْكُو مِنْهُ... تُرَى مَا الْـحَلُّ لِهَذِهِ الْمَـشْكِلَةِ ؟



وَمَرَّ وَقْتٌ لَيْسَ بِطَوِيلٍ..

تَنْهَضُ سَلْمَى وَتَسْأَلُ وَالِدَيْهَا هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَحْتَفِلَ بِعِيدِ مِيلاَدِى فِى حَدِيقَةٍ وَاسِعَةٍ ؟

يَتَعَجَّبُ أَبَوَاهَا مِنْ هَذَا الطَّلَبِ، فَهُوَ عَلَى غَيْرِ الْعَادَةِ، وَلَكِنَّ إِصْرَارَ سَلْمَى جَعَلَهُمَا يُوَافِقَانِ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بُدٌّ مِنْ ذَلِكَ .

اجْتَمَعَ الأَهْلُ وَالأَصْدِقَاءُ وَانْطَلَقُوا مُتَّجِهِينَ لِإِحْدَى الـحَدَائِقِ الْبَعِيدَةِ وَكَانَ الْوَقْتُ مَازَالَ مُبَكِّرًا.



فِي الْـحَدِيقَةِ كَانَ الاحْتِفَالُ مُخْتَلِفًا عَنْ أَىِّ مَكانٍ آخَرَ فَاسْتَمْتَعَ الْـجَمِيعُ بِهَذَا التَّغْيِيرِ وَسَادَ بَيْنَهُمْ شُعُورٌ بِالْبَهْجَةِ وَالسَّعَادَةِ وَلَكِنَّ الْوَقْتَ مَضَى سَرِيعًا.

فَبَدَأُوا يَجْمَعُونَ أَشْيَاءَهُمْ لِـمُغَادَرَةِ الْـمَكَانِ، وَفِى طَرِيقِ الْعَوْدَةِ سَأَلَتِ الأُمُّ ابْنَتَهَا سَلْمَى عَنْ سَبَبِ اخْتِيَارِهَا لِلْحَدِيقَةِ .

أَجَابَتْ سَلْمَى : اخْتَرْتُ الْـحَدِيقَةَ لأَنَّنِى أَرَدْتُ أَنْ أُجَرِّبَ شَكْلَ الْـحَيَاةِ بَعِيدًا عَنِ الْـمَدِينَةِ.



فَتَابَعَتِ الأُمُّ بِسُؤَالٍ آخَرَ : مَا الَّذِىْ يُغْضِبُكِ مِنَ الْـمَدِينَةِ ؟

وَتُجِيبُ سَلْمَى بِأَدَبٍ : إِنَّهُ التَّلَوُّثُ فَهُوَ حَوْلَنَا فِى كُلِّ مَكَانٍ، فِى الْـمَدِيْنَةِ . وَيُعَلِّقُ الأَبُ : أُوَافِقُكِ الرَّأْىَ يَا سَلْمَى، إِنَّ مُشْكِلَةَ التَّلَوُّثِ خَطِيرَةٌ وَلَكِنَّ الْـحَيَاةَ بَعِيدًا عَنِ الْـمُدُنِ لَيْسَتْ لَهَا حَلٌّ حَتَّى الآنَ .

وَتُتَابِعُ سَلْمَى مَعَ وَالِدِهَا : أَبِى، أُرِيدُ أَنْ أَقْرَأَ مَعَكَ فِى هَذَا الْـمَوْضُوعِ.

الأَبُ : غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ يَا سَلْمَى، لأَنَّنَا نَحْتَاجُ الآنَ إِلَى الرَّاحَةِ.

وَعِنْدَمَا وَصَلُوا إِلَى الْـمَنْزِلِ كَانَ مَا يَشْغَلُ سَلْمَى أَنْ تَجِدَ الْـجَرِيدَةَ الَّتِىْ قَرَأَتْ فِيهَا عَنِ التَّلَوُّثِ، وَلَكِنَّ وَالِدَهَا طَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَغْتَسِلَ مِنْ آثَارِ اللَّعِبِ وَتُصَلِّى وَتَذْهَبَ لِتَنَامَ وَوَعَدَهَا بِأَنَّهُ سَيَقْرَأُ مَعَهَا الْـجَرِيدَةَ فِى الصَّبَاحِ.

الْتَزَمَتِ الْفَتَاةُ بِمَا قَالَهُ لَهَا وَالِدُهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ لِتَنَامَ.



ومَا أَنْ دَخَلَتْ فِرَاشَهَا حَتَّى انْتبَهَتْ لِتَرَى أَرْنَبًا يَقِفُ أَمَامَهَا مُرْتَدِيًا قُبَّعَةً جَمِيلَةَ الشَّكْلِ تَتَلأْلأُ وَتُضِيءُ مِنْ شِدَّةِ بَرِيقِهَا، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ سَلْمَى قَفَزَ قَفْزَةً عَالِيَةً تُمَكِّنُهُ مِنَ الْـهُرُوبِ وَلِكنَّ الْقُبَّعَةَ سَقَطَتْ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ .

رَفَعَتْ سَلْمَى الْقُبَّعَةَ مِنَ الأَرْضِ وَبَدَأَتْ تَتَأَمَّلُهَا وَتَفْحَصُهَا بِنَظَرِهَا، فَكَمْ كَانَتْ سَاحِرَةً وَجَمِيلَةً يَتَدلَّى مِنْهَا سَلاَسِلُ مُلَوَّنَةٌ وَمُثَبَّتٌ عَلَيْهَا لآلِئُ وَبَعْضُ الأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَلَمَسَتْ سَلْمَى بِأُصْبُعِهَا الصَّغِيرِ يَاقُوتَةً زَرْقَاءَ شَدِيدَةَ الْـجَمَالِ وَلَكِنْ ..

يَا إِلَهِى، أَيْنَ أَنَا ؟ مَاذَا يَحْدُثُ؟؟؟ هَكَذَا كَانَتِ الْفَتَاةُ تَصْرُخُ.



فَقَدْ كَانَتِ الْقُبَّعَةُ مَسْحُورَةً، وَلَمْ تَكُنْ سَلْمَى تَعْرِفُ ذَلِكَ، فَمَا أَنْ لَمَسَتِ الْيَاقُوتَةَ الزَّرْقَاءَ حَتَّى دَفَعَتْهَا الْقُبَّعَةُ دَفْعًا لِتَجِدَ نَفْسَهَا فِي مَكَانٍ غَيْرِ الْـمَكَانِ، وَظَهَرَ كَهْفٌ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا مِنْ قَبْلُ .

وَقَفَتْ سَلْمَى أَمَامَ فَتْحَةِ الْكَهْفِ الْـمُسْتَدِيرَةِ وَقَرَّرَتْ أَنْ تَنْظُرَ أَوَّلاً بِهُدُوءٍ وَحَذَرٍ، فَهِيَ خَائِفَةٌ مِمَّا حَدَثَ وَمِمَّا قَدْ يَحْدُثُ .

وَلَكِنَّهَا دَخَلَتِ الْكَهْفَ فَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ طَرِيقٌ آخَرُ، وَلَمْ تَسْمَعْ دَاخِلَ الْكَهْفِ إِلاَّ صَوْتَ أَقْدَامِهَا عَلَى الأَرْضِ وَصَوْتَ تَنَفُّسِهَا الَّذِي ارْتَفَعَ مِنْ شِدَّةِ قَلَقِهَا .

رَأَتْ سَلْمَى ضَوْءًا مُبْهِرًا يُخْبِرُهَا إِلَى طَرِيقِ الْـخُرُوجِ، فَأَسْرَعَتْ خُطَاهَا وَخَرَجَتْ مِنْ فَتْحَةٍ ضَيِّقَةٍ لِتَجِدَ نَفْسَهَا فِي مَكَانٍ جَدِيدٍ سَاحِرِ الْـجَمَالِ وَانْدَهَشَتْ عِنْدَمَا وَجَدَتِ الْقُبَّعَةَ مَازَالَتْ فِي يَدِهَا وَنَظَرَتْ حَوْلَهَا فِي الْـمَكَانِ لَعَلَّهَا تَتَعَرَّفُ إِلَى شَيْءٍ، وَفَجْأَةً سَمِعَتْ مَنْ يُنَادِيهَا بِصَوْتٍ مُخِيفٍ!!

يَا سَلْمَى، هَلْ هَذِهِ الْقُبَّعَةُ مِلْكٌ لَكِ ؟



يَتَمَلَّكُ الـخَوْفُ مِنْ سَلْمَى وَتَرْتَعِشُ وَتَنْظُرُ حَوْلَهَا لِتَعْرِفَ مَصْدَرَ الصَّوْتِ وَلَكِنَّهَا تَسْمَعُ السُّؤَالَ مَرَّةً أُخْرَى.

فَتَرُدّ وَهِيَ خَائِفَةٌ : لاَ لاَ .. لَيْسَتْ ملْكِي وَإِنَّمَا وَجَدْتُهَا عَلَى الأَرْضِ وَتَسْتَجْمِعُ سَلْمَى بَعْضًا مِنْ شَجَاعَتِهَا .

وَتُكْمِلُ قَائِلَةً : أَنَا لاَ أَرَاكَ. مَنْ أَنْتَ؟ وَكَيْفَ عَرَفْتَ اسْمِى ؟

يَرْتَفِعُ الصَّوْتُ مِنْ جَدِيدٍ : أَنَا وَحْدِىْ مَنْ أَسْأَلُ هُنَا والـْجَمِيعُ يُجِيبُونَنِى ، فَأَنَا صَاحِبُ أَرْضِ الأُمْنِيَّاتِ وَأَنْتِ سَتُعَاقَبِينَ لأَنَّكِ سَرَقْتِ قُبَّعَةَ الأُمْنِيَّاتِ .

سَمِعَتِ الْفَتَاةُ هَذَا الاتِّهَامَ وَلَمْ يَكُنْ أَمَامَهَا إِلاَّ أَنْ تُدَافِعَ عَنْ نَفْسِهَا حَتَّى وَهِيَ فِى شِدَّةِ خَوْفِهَا .

سَلْمَى : أُعَاقَبُ !!! لِمَاذَا أُعَاقَبُ؟ أَنَا لَمْ أَسْرِقْ قُبَّعَةَ الأُمْنِيَّاتِ

وَلَكِنَّنِى وَجَدْتُهَا عَلَى الأَرْضِ فَقَدْ سَقَطَتْ مِنَ الأَرْنَبِ .



وَلأَنَّنِى لَمْ أَرَ فِى حَيَاتِى أَرْنَبًا يَرْتَدِىْ قُبَّعَةً فَقُلْتُ لِنَفْسِى : إِنَّهَا لَيْسَتْ قُبَّعَةَ الأَرْنَبِ وَأَخَذْتُهَا لأَبْحَثَ عَنْ صَاحِبِهَا... وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّهَا قُبَّعَةٌ مَسْحُورَةٌ - إِنَّنِى حَتَّى لَمْ أَرْتَدِهَا مَعَ أَنَّهَا جَمِيلَةٌ حَقًّا .

يُزَمْجِرُ الصَّوْتُ قَائِلاً : سَأَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ مِنَ الْقُبَّعَةِ .

وَعِنْدَمَا سَأَلَ الْقُبَّعَةَ أَجَابَتْهُ بِأَنَّ الْفَتَاةَ لَمْ تَسْرِقْهَا.

وَسَكَتَ الصَّوْتُ - وَهَدَأَتْ سَلْمَى قَلِيلاً ثُمَّ تَكَلَّمَتْ بِصَوْتٍ وَاثِقٍ وَقَالَتْ : هَلْ يُمْكِنُنِى أَنْ أَطْلُبَ شَيْئًا مَادَامَ أَنَّكَ تَأَكَّدْتَ أَنَّنِى لَسْتُ سَارِقَةً .



يُجِيبُ صَاحِبُ أَرْضِ الأُمْنِيَّاتِ عَلَى الْفَتَاةِ بِبَعْضِ الْـهُدُوءِ – مَاذَا تُرِيدِينَ ؟

ارْتَبَكَتْ سَلْمَى وَلَكِنَّهَا أَسْرَعَتْ تَقُولُ : هَلْ يُمْكِنُنِى اسْتِعَارَةَ الْقُبَّعَةِ الْمَسْحُورَةِ لِبَعْضِ الْوَقْتِ وَأَعِدُكَ بِأَنَّنِى سَأُعِيدُهَا إِلَى أَرْضِ الأُمْنِيَّاتِ .

مَاذَا سَتَفْعَلِينَ بِقُبَّعَتِى الْـمَسْحُورَةِ ؟ ... هَكَذَا سَأَلَ صَاحِبُ أَرْضِ الأُمْنِيَّاتِ وَتُجِيبُهُ الْفَتَاةُ : سَأَسْتَخْدِمُهَا فِى أَشْيَاءَ نَافِعَةٍ وَمُفِيدَةٍ وَلَنْ أُؤْذِىَ بِهَا أَحَدًا .

وَيَغْضَبُ صَاحِبُ أَرْضِ الأُمْنِيَّاتِ مِنْ جَدِيدٍ : إِنَّ قُبَّعَتِى لاَ تُؤْذِىْ وَلَكِنَّهَا تُسَاعِدُ فِى تَحْقِيقِ أَحْلاَمِ وَأُمْنِيَّاتِ مَنْ يَرتَدِيهَا .



وَتُسْرِعُ سَلْمَى لِتَقُولَ : هَذَا مَا أُرِيدُهُ مِنْهَا – أُرِيدُهَا أَنْ تُحَقِّقَ أُمْنِيَّتِى وَتُسَاعِدَنِى فِى الْقَضَاءِ عَلَى كُلِّ مَا يُسَبِّبُ التَّلَوُّثَ فِي بِلاَدِى الْحَبِيبَةِ ، فَيَعُود الْهَوَاءُ نَقِيًّا صَافِيًا وَيَظْهَرُ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَيَنْبُتُ الزَّرْعُ وَالشَّجَرُ وَيَجْرِى الْمَاءُ بِلاَ تَوَقُّفٍ عَذْبًا يَسقِى الأَرْضَ وَالْبَشَرَ، وَنَعِيشُ جَمِيعًا فِى خَيْرٍ وَسَلاَمٍ نَتَعَلَّمُ وَنُعَمِّرُ الأَرْضَ وَالْوَطَنَ .



بَعْدَ أَنِ اسْتَمَعَ صَاحِبُ الْقُبَّعَةِ الْمَسْحُورَةِ لأُمْنِيَّةِ سَلْمَى قَالَ لَهَا : أَيَّتُهَا الصَّغِيرَةُ ، خُذِى الْقُبَّعَةَ وَالْبَسِيهَا وَتَمَنِّى أُمْنِيَّتَكِ وَلَكِنَّنِى لاَ أَعِدُكِ بِأَنَّ الْقُبَّعَةَ سَتُحَقِّقُ لَكِ كُلَّ هَذَا !!

الْفَتَاةُ : وَلَكِنَّهَا قُبَّعَةٌ مَسْحُورَةٌ .

صَاحِبُ أَرْضِ الأُمْنِيَّاتِ : نَعَمْ، هِىَ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّ أُمْنِيَّتَكِ لاَ تَحْتَاجِينَ فِيْهَا لِقُبَّعَتِى الْمَسْحُوْرَةِ .



التَّعَاوُنُ بَيْنَكُمْ فِى بِلاَدِكُمْ هُوَ مَا سَيُحَقِّقُ أُمْنِيَّتَكِ – تَعَاوَنُوا فِى زِرَاعَةِ الأَشْجَارِ، فَإِنَّ الشَّجَرَ هُوَ الرِّئَةُ الَّتِى تُنَقِّى الْـهَوَاءَ .

وَقَبْلَ أَنْ تَرْحَلِى عَنْ أَرْضِى، انْظُرِى حَوْلَكِ، فَإِنَّ أَرْضَ الأُمْنِيَّاتِ زَرَعَهَا مَنْ يَعِيشُوْنَ فِيهَا .. وَلَيْسَتِ الْقُبَّعَةُ الْمَسْحُورَةُ.

هَيَّا الآنَ اذْهَبِى إِلَى أَرْضِكِ وَبِلاَدِكِ، وَلاَ تَنْسِى أَنْ تَرُدِّى إِلَىَّ قُبَّعَتِى .

وَلَكِنَّ سَلْمَى وَقَفَتْ فِى حَيْرَةٍ كَيْفَ تَذْهَبُ إِلَى بِلاَدِهَا وَأَرْضِهَا، كَيْفَ تَرْجِعُ إِلَى عَالَـمِهَا الَّذِى كَانَتْ تَعِيشُ فِيهِ وَتُرَدِّدُ سَلْمَى : أَيْنَ الطَّرِيقُ ؟ أَيْنَ الطَّرِيقُ ؟؟



وَتَفْتَحُ عَيْنَيْهَا لِتَجِدَ أُمَّهَا تُوقِظُهَا مِنَ النَّوْمِ ...

لَقَدْ كَانَ حُلْمًا ...

